دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة

أ.م.د. أركان سعيد خطاب/ جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص

هدف البحث الى تعرف دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة قولاً وعملاً وتحدد البحث بالمؤسسات التربوية التي لها اثر كبير في شخصيات الناشئة مثل (الاسرة ، المدرسة ، الاعلام ، المسجد ، مؤسسات المجتمع المدني ، الاندية الشبابية .

وتم تحديد اهم مصطلحات البحث المتمثلة بـ (القيم ، المؤسسات التربوية ، النزاهة) كما تطرق البحث الى دواعي الاهتمام بالقيم التربوية وأثرها في السلوك الناشئة ، ثم فصل البحث في دور كل مؤسسة تربوية لترسيخ القيم الاخلاقية بصورة عامة وقيم النزاهة بصورة خاصة في سلوكيات الناشئة واثرها في تطور المجتمع ورقيه .

وختم البحث بمجموعة توصيات أهمها .

1- تدريب الابناء على حسن انتقاء الاصدقاء على اساس التقوى والايمان والابتعاد عن اصدقاء السؤ .
2- ايقاظ الوازع الرباني ، والوعي التربوي الاسلامي في نفوس النشئ حتى يشعروا بمسؤلياتهم عن اعمالهم .
3- التوسع في التعرف بماهية هيئة النزاهة وماهي الاهداف العامة التي تريد تحقيقها وبيان اهمية عملها بالنسبة للمجتمع عموماً وللفرد خصوصاً . ومن خلال اعتماد البوسترات الضوئية التعريفية في الشوارع والطرق العامة واصدار كتيبات ومطبوعات تتناول إنشاعة ثقافة النزاهة بين اوساط المجتمع عموماً .
4- تبني برنامج تحدث تغيراً قابلاً للتحقيق منه في قياس مفاهيم النزاهة والعمل بها لدى الافراد والاستفادة من خبرات وتجارب الدول في هذا المجال .

المقدمـة

يبحث التربويون قديماً ولا زالوا السلوك الإنساني القائم على التربية الخلقية لتأثيرها الاجتماعي ، والتي تشكل الركائز الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه فهي تنظم حياته ، وتحفظ هويتهُ وأمنه ليتماسك وينهض ويرقى .ما من امة أرست قواعدها الأخلاقية إلا أستطال بنيانها . وظهر شأنها وأصبح لها فكرها وحضارتها التي تميزها عن غيرها فالأخلاق تنظم مسيرة النظم الاجتماعية الأخرى ايضاً كالاقتصاد والسياسة ، والعلم وإذا ما اختلت مسيرة الأخلاق ظهر ذلك في أزمان سياسية واجتماعية واقتصادية وتربوية وهو ما يقصد بعبارة أزمة أخلاقية لذا تزايد الاهتمام بسلوك الناس وأفعالهم ، إذ يوجه انتباهنا فلاسفة التربية وعلماء الأخلاق بأن ما أصاب العالم من هزات اجتماعية وسياسية وصحية واقتصادية التي يتسم بها العالم المعاصر مرجعها تردي الأخلاق ويبرز هذا واضحاً فيما تشير أليه وسائل الاتصال كافة وشبكات المعلومات والدراسات العلمية إلى أن هناك تزايد في أشكال السلوك المنحرف كالجرائم بكل أشكالها الفردية أو المنظمة في طريقها وأهدافها معلنها وخفيها (فهد، 2007، ص11) .

من هذا المنطلق لاشك أن تحديد أسس التربية وأدوارها أمر مهم وهو مسؤولية الأمة كلها بأجزائها الرسمية وفعالياتها العلمية والثقافية والتربوية إضافة إلى علمائنا ومفكرينا ومصلحينا انه واجب الجميع ولا يعفى من هذهِ المسؤولية احد ، لان تحديد هذهِ الأسس ووضعها في مجال التطبيق العلمي هو الذي يوجه الأجيال ويربيها على القيم والأخلاق التي تحافظ على الأمة ، وهو الذي يؤهل هذهِ الأجيال لحمل المسؤولية في التقدم وامتلاك سبل القوة ومفاتيح العلوم.

وباختصار فأن الأسس التربوية مهما كانت قوية وواضحة وقيمة لا يمكن أن تفعل شيئاً ما لم يحملها أناس مخلصون جادون واعون ، وما لم تصبح حياة عملية ، تتخلل كل منعطف في المجتمع وفعلاً نشيطاً في النفوس والعقول وثقافة شائعة عند الأمة واخلاقاً تطبع الأفراد والجماعات وسلوكاً يشمل الجميع وعقيدة لا يتنازل عنها احد (بريغش، 2004 ،ص202)

يعد مفهوم (النزاهة) واحداً من المفاهيم التي ظهرت بعد العام (2003م) عام التحول السياسي وتغيير نظام الحكم الاستبدادي إلى الحكم الديمقراطي الذي يؤمن بالتداول السلمي للسلطة وبإنشاء مؤسسات رقابية حكومية وغير حكومية لتقويم الأداء الحكومي وعمل موظفي الدولة بشكل عام. لقد تفشى الفساد المالي والإداري في مفاصل الدولة وأصبح من الضروري التأكيد على أهمية النزاهة في مكافحة الفساد بكل أشكاله ، لذلك اتجهت عيون المعنيين

والمختصين في القطاع التربوي لعلمهم بالوشائج والصلات القوية التي تجمع بين النزاهة والمؤسسات التربوية وصار على العاملين في الميدان التربوي مهمة أبراز دور النزاهة في الوقت الحاضر والتأكيد على المهمة التي ينبغي أن تنهض بها .

ولا يتصور احد أن بمقدور أية مؤسسة مهما حصلت على دعم حكومي أو شعبي القيام بذلك على وجه السرعة فقد تعرضت المنظومة الاجتماعية العراقية تحديداً إلى هجمة شرسة قبل الاحتلال

حتى صار هم أكثر فئات المجتمع العراقي الحصول على لقمة العيش ليس ألا . وصارت الوظيفة الحكومية عملاً ثانوياً لكثير من الموظفين فأنساق من أنساق منهم إلى الدرك الأسفل ، وصمد من صمد ، ولكن التخريب وصل الى مستوى لا يمكن لأي نظرية اجتماعية أو أخلاقية أو فلسفية ، أيجاد حلول ناجحة للمشكلة مالم يأخذ بنظر الاعتبار البدء بمرحلة الطفولة وهو أمر انتبهت أليه المجتمعات المتقدمة عندما واجهت مشاكل مماثلة لما نواجه اليوم لان الأطفال يمتلكون قدرات فطرية واستعدادات كبيرة للتعليم .

وهنا يأتي دور المؤسسات التربوية لتملأ هذه الفراغات في حياة الطفل ، وتهيئ ما تستطيع تهيئته من بيئات اجتماعية صحية تؤتي ثمارها مستقبلاً من خلال كسب النشيء الجديد قيماً اجتماعية جديدة وعادات وتقاليد مثلى أفتقدها المجتمع لفترة طويلة (الخالي، 2011،ص1)

أن النزاهة ظاهرة حضارية ارتبط تطورها بتطور المجتمع وفي شتى المجالات ، وتسود قيمتها تبعاً لنظام الحكم السائد في البلد إذ أدركت الشعوب وعبر تجارب طويلة من الفساد والحكم المستبد أن الديمقراطية وشعار دولة القانون سيكون مجرد حبر على ورق مالم تكن هناك هيئات ونظم رقابية فعالة ومستقلة تراقب وترصد نزاهة عمل القائمين بأمر الخدمة العامة ولها صلاحيات تمكنها من أداء دورها على الوجه الأكمل .

ولا شك في أن تأسيس هيئة النزاهة العامة في العراق بمستوى عالٍ من الصلاحيات الرقابية على أجهزة الدولة المختلفة يشكل حدثاً قانونياً وادارياً على مستوى كبير من الأهمية من حيث الوجود والدلالات فهذه التجربة الحديثة على مستوى المنطقة تعطي دلالات ذات مغزى خاص، أهمها أن قيم سيادة القانون والديمقراطية في العراق ستسير بالاتجاه الصحيح ما دامت هذه الهيئات الرقابية تعمل بشكل مستقل وبكفاءة مهنية عالية ، وتعد هيئة مستقلة تخضع لرقابة مجلس النواب حصرا بموجب المادة (102) من الدستور العراقي (هيئة النزاهة، 2009، ص1) .

أن النزاهة ظاهرة إنسانية تحكمها قوانين الإنسان وقيمه فرداً ومجتمعاً وان ما يقابل هذه الظاهرة هو الصلاح والإصلاح وان حركة التضاد الموجودة بين هاتين الظاهرتين هي من العوامل التي تحكم مسيرة الأمم على الأرض ومن ثم تحكم مسيرة الإنسان (هيئة النزاهة، 2009، ص1) .

لقد حدد رسول الإسلام الغاية الأولى من بعثته ، والمنهاج المبين من دعوته بقوله " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة وبذل صاحبها جهداً كبيراً في مد شعاعها وجمع الناس حولها تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم ، حتى يسعوا أليها على بصيرة .

أن ضعف الخلق دليل على ضعف الأيمان قوة عاصمة عن الدنايا ، دافعة إلى المكرمات ، ومن ثم فإن الله عندما يدعو عبادهُ إلى خير أو ينفرهم من شر ، يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم . ومن أكثر ما يقول في كتابه (يا أيها الذين أمنوا) ثم يذكر بعد ما يكلفهم به (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (التوبة 119)

وقد وضح صاحب الرسالة أن الإيمان القوي يلد الخلق القوي حتماً وأن انهيار الأخلاق مردة

ضعف الأيمان أو فقدانه ، بحسب تفاقم الشر أو تفاهتهُ .

فالرجل الضعيف الوجه ، المعوج السلوك الذي يقترف الرذائل ويسعى في الأرض الفساد غير آبه لأحد .. يقول رسول الإسلام في وصف حاله (الحياء والإيمان قرناء جميعاً ،فإذا رفع احدهم رفع الآخر) .

أن الرذائل أذا نمت في النفس وفشا ضررها ، وتفاقم خطرها انسلخ المرء من دينه كما ينسلخ العريان من ثيابه وأصبح ادعاؤه للإيمان زوراً ، فما قيمة دين بلا خلق ، وما معنى الإفساد مع الانتساب لله ؟

وتقريراً لهذهِ المبادئ الواضحة في صلة الإيمان بالخلق القويم ، يقول النبي الكريم " ثلاث من كن فيه فهو منافق ، وأن صام وصلى وحج واعتمر ، وقال إني مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان " (الغزالي ، 2000، ص12)

أن الإسلام جاء لينتقل بالبشر خطوات فسبحان إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب وأنه اعتبر المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسالته ، كما أنه عد الأخلاق بهذه الوسائل خروجاً عليه وابتعاداً عنه. فليست الأخلاق من موارد الترف ، التي يمكن الاستغناء عنها بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الدين ويحترم ذويها .

وقد أحصى الإسلام بعدئذ الفضائل وحث أتباعه على التمسك بها واحدة واحدة . ولو جمعنا أقوال صاحب الرسالة في التحلي بالأخلاق الزاكية لخرجنا بسفر لا يعرف مثله.

وحسن الخلق لا يؤسس في المجتمع بالتعاليم المرسلة ، أو الأوامر والنواهي المجردة افعل كذا ، أو لاتفعل كذا ، فالتأديب المثمر يحتاج إلى تربية طويلة ويتطلب تعهداً مستمراً .

ولن تصلح التربية إلا أذا اعتمدت على الأسوة الحسنة ، فالرجل السيء لا يترك في نفوس من حوله أثراً طيباً .وإنما يتوقع الأثر الطيب ممن تمتد العيون إلى شخصه ، فيروعها أدبه ، ويسبيها نبله ، وتقتبس بالإعجاب المحض . من خلاله، وتمشي بالمحبة الخالصة في أثاره

(الغزالي ، 2000، ص16)

والإسلام كسائر رسالات السماء يعتمد في إصلاحه العام على تهذيب النفس الإنسانية قبل كل شيء ، فهو يكرس جهوداً ضخمة للتغلغل في أعماقها وغرس تعاليمه في جوهرها حتى تستحيل جزءً منها .

وما خلدت رسالات النبيين وكونت حولها جماهير المؤمنين إلا لأن (النفس الإنسانية) كانت موضوع عملها ومحور نشاطها ، فلم تكن تعاليمهم قشوراً ملصقة فسقط في مضطرب الحياة المتحركة ولا ألواناً مفتعلة تبهت على مر الأيام ..لا.. لقد خلطوا مبادئهم بطوايا النفس ، فأصبحت هذهِ المبادئ قوة على وساوس الطبيعة البشرية وتتحكم في اتجاهاتها .

أن الأديان لن تخرج عن طبيعتها في اعتبار النفس الصالحة هي البرنامج المفضل لكل إصلاح ، والخلق القوي هو الضمان الخالد لكل حضارة ومن هنا كان الإصلاح النفسي الدعامة الأولى لتغليب الخير في هذهِ الحياة .

فإذا لم تصلح النفوس أظلمت الآفاق ، وسادت الفتن حاضر الناس ومستقبلهم ، ولذلك يقول الله تعالى (أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله سُوءاً فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال) (سورة الرعد : 11)

ويقول تعالى (معللاً هلاك الأمم الفاسدة (كدأب آل فِرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب ، ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (الأنفال : 53،52)

الخلاصة ، أن الإسلام يحترم النظرة الخالصة ، ويرى تعاليمه صدى لها ويحذر الاهواء الجامحة ويقيم السدود في وجهها ، والعبادات التي أمر بها هي تدعيم للفطرة ، وترويض للهوى ، ولن تبلغ هذهِ العبادات تمامها وتؤدي رسالتها إلا أذا كانت كلها روافد لتكوين الخلق العالي والمسلك المستقيم . (الغزالي ، 2000، ص22–28)

- **هدف البحث**

يهدف البحث إلى تعرف دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة قولاً وسلوكاً .

- **حدود البحث**

يتحدد البحث بالمؤسسات التربوية التي لها أثر كبير في شخصيات الناشئة مثل (الأسرة ، المدرسة ، الإعلام ، المسجد ، المجتمع ككل)

- **تحديد المصطلحات**

– المؤسسات التربوية

هي الجهات المؤثرة في التربية والتي تترك بصماتها في الناشئين ويزداد التأثير من مدة الى أخرى ، أو من مؤسسة لأخرى ، تبعاً لطبيعة المؤثر ومدى فاعليته ومناسبة ظرفه ومدى استعداد المتلقي لهذا التأثير (بريغش ،2004، ص94)

– القيـم

القيم مفردها قيمة ، وهي اسم من الفعل قام ، بمعنى وقف وأعتدل ، انتصب ، استوى وقد وردت في الصحاح على إنها الاستقامة وتعني اعتدال الشيء واستواؤه ، والقيمة : الثمن الذي يقوم به المتاع ، أي يقوم مقامه فقومت المتاع أي جعلت له قيمة (الرازي ،1982، ص557) .

أما اصطلاحاً : فهي مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون عند الفرد من تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته ، يراها جدية لتوظيف إمكانياته ، وتتجسد في ضوء الاهتمامات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

(أبو العينين ، 1988، ص34)

- النزاهـة

عرف لسان العرب النزاهة والرجل النزيه (نزهه عن الشيء أذا تباعد عنه ، وفلان يتنزه عن الأقذار وينزه نفسه عنها أي يباعد نفسه عنها ، ونزه نفسه عن القبيح نحاها ، ونزه الرجل باعده عن القبيح ، والنزاهة البعد عن السوء ، وان فلان لنزيه كريم أذا كان بعيداً عن اللوائم ، وهو نزيه . الخلق وفلان يتنزه عن ملائم الخلق أي يترفع عما يذم منها والتنزه رفع نفسه عن الشيء تكرماً ورغبة) (ابن منظور ، ب.د)

وهو تعريف يتضمن المعنى التربوي للنزاهة أيضاً ، إذ إن التربية تنمي كل القيم الاجتماعية المرغوبة في الأجيال التي تتعامل معها ، فالنزاهة هي الابتعاد عن كل ما يلوث الفرد من مفاسد مرفوضة من القيم الاجتماعية (الاسدي ، ب،د،ص3) .

دواعي الاهتمام بالقيم التربوية

لا شك أن موضوع القيم قد حظي باهتمام غير يسير من الدارسين منذ القدم ، بيد أن هذا الاهتمام الحاسم بالدراسة البحثية للقيم لم يظهر إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين وهذا يعود الى ما أحدثته الثورة العلمية ، والتكنولوجية من تغيير في المجتمعات البشرية (زاهر ،1984، ص25)

لقد جاء الاهتمام نتيجة لتعدد مظاهر الفساد وتنوعه وإنتشاره واختلافه من منطقة لأخرى ومن دولة لأخرى، لأسباب اقتصادية واجتماعية وطبيعية وسياسية ، فعلى المستوى العالمي ظهر الإهدار في التربة والماء والغذاء والحياة النباتية والحيوانية ولم يقتصر ذلك على الموارد المادية فقط بل امتد الى هدر القوى البشرية متمثلاً في انتشار أمراض خطيرة كانحلال الأخلاق والعنف والجرائم والبؤس والفقر والفساد بجميع أشكاله وصوره (باحمي ، 1977، ص270)

أما على المستوى الإقليمي والمحلي فقد أصبحت التربية الإسلامية الأخلاقية تحتل مركزاً عاماً وعلى كافة الأصعدة ، بسبب ظهور علامات التدهور والفساد نتيجة لتعامل بعض الأفراد والجماعات مع مؤسساتنا وبشكل عدواني ملفت للنظر ، ويبرز ذلك من خلال تدني الخدمات وهدر المال العام وامتد ذلك لشمل المؤسسات التعليمية ، وهذا أثر وبشكل واضح على انخفاض مستوى التحصيل للطلبة.

انه في ظل مشكلات العصر المتمثلة بالصراع بين الثقافات والتغييرات الخاصة بالنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي جاءت نتيجة للتطور العلمي والتكنولوج ي ، فان عالمية الثقافة والاقتصار لها الأثر الأكبر في تمثل الأفراد نتائج هذا الصراع خاصة المتعلقة بالقيم ونتيجة لعدم الاستقرار في النظام ألقيمي لدى عدد كبير من أفراد المجتمع وتحديداً فئة الشباب التي أصبحت غير قادرة على التمييز بين الصواب والخطأ.فقد أصبح من الأهمية أعطاء اهتمام كبير لدراسة القيم التربوية كونها من أهم مقومات المجتمع التي تحكم توجهاته وسلوكيات أفراده ، وتضمن له شخصية تميزه من المجتمعات ، الأمر الذي يمكنه أن يكون قادراً على مواجهة التحديات والتغيرات

(هارون والخوالدة ، 2005، ص65)

وإمام هذه المشكلات تتحرك الجهات المختصة ببطيء شديد متناسية دور التربية والتعليم والمدرسة في بناء قيم صالحة لتشييد صرح البناء الاجتماعي السليم والمتطور وهذا ما أكدته توصيات وقررات المنظمات الدولية المسؤولة عن قطاع التربية والتعليم في العالم مثل منظمة اليونسكو واليونيسيف ومكتب التربية العالمي والمؤتمرات العلمية لتؤكد على الدعوة للاهتمام بالقيم التربوية وتدريسها وهي الكفيلة بتكوين المواطن الحر والمتضامن والذي يقدر قيمة الحرية ويحترم كرامة الإنسان (مهداد ، 2005، ص80)

وتأسيساً على ما تقدم فإن الطالب بحاجة من خلال تعامله مع الأفراد والمواقف الى نسق قيمي تربوي يوجه سلوكه وطاقاته إزاء المواقف التي يتعرض لها، ويحقق له الإحساس بالأمان ويمنحه الفرصة للتعبير عن ذاته من اجل الحفاظ على تماسكه ومساعدته على مواجهة التغييرات التي تحدث فيه ، وبالتالي تكون اهدافاً ومثلاً علياً توظف في الحياة ، وهذا يساعد في التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات (الجمل ، 1996، ص45)

أن هذا النسق ألقيمي يأتي من خلال إضافة قيم تربوية جديدة الى مناهجنا الدراسية .

(نزاهة / حاسبة)

فإذا أراد المجتمع من التربية أن تكون موضوعية وعلمية في عملية نقل القيم التربوية للأجيال القادمة ، فان ذلك يتطلب مجموعة من الإجراءات النظرية التي تتضمن التخطيط للمناهج وأعداد المعلمين والوسائل التعليمية والبيئة المدرسية المناسبة، وإجراءات أخرى عملية والتي تتضمن تطبيق تلك الخطط في واقع العملية التربوية في المدارس . والملاحظ في المناهج التربوية التي تعلم للأطفال في المدارس أنها مثقلة بالقيم والأسس التربوية التي يطلب المجتمع من أفراده سلوكها في الحياة اليومية ، ولكن هناك فرقاً شاسعاً بين النظرية التي تعلم للأطفال وبين تطبيقهم لتلك النظرية في واقع حياتهم اليومية ، والسبب لا يعود الى قصور النظرية ، بل الى أساليب التطبيق فضلاً عن مؤثرات المجتمع الغير تربوية والتي تنعكس سلباً على سلوك هؤلاء الأطفال ، ومن هذه القيم التي تعلم للأطفال الصدق والإيثار والتعاون واحترام الكبير والنزاهة وغيرها كثير من القيم التربوية ، لذا فإننا نجد أن المناهج الدراسية متخمة بهذه القيم ولكن تطبيق الأطفال لها في الحياة اليومية أو المجتمع يعتريه القصور ، فضلاً عن وجود تناقض غريب يجده أطفال المدارس ومطلوب منهم أن يتخذه سوكاً اجتماعياً ، وما موجود في المجتمع بل احياناً في الأسرة التي ينتمي لها الطفل من مظاهر سلوكية عكس ما تعلموه .

وبالتالي فان التربويين والمعنيين والمختصين بالمجالات التربوية المختلفة يبحثون ويسعون جاهدين الى أعادة النظر بشكل مستمر في الوسائل والإمكانيات المتاحة والطرائق والأساليب التي يمكن إتباعها في عملية نقل تلك المفاهيم ، وضمان تطبيقها في سلوك لأطفال . وأول هذه المتغيرات هي بناء منهج حقيقية تحاكي المجتمع ويدركها الطفل في حياته اليومية (الاسدي ، ب،د، ص 5)

دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة

تعدد الجهات المؤثرة في التربية ، وكلها تترك بصماتها في الناشئين ، ويزداد هذا التأثير من مدة لأخرى ، أو من مؤسسة لأخرى ، تبعاً لطبيعة المؤثر ومدى فاعليتها ، ومناسبة ظرفها ومدى استعداد المتلقي لهذا التأثير. والجهات المؤثرة تبدأ من الأسرة (البيت) بما تضم (الأبوين ، والأخوة، والأخوات) واحياناً يتعدى الأسرة هذا النطاق المباشر إلى الجدين ، والأعمام والعمات وغيرهم . ثم المدرسة ولا سيما المدرسة الابتدائية بما تضم من (معلمين ، وتلاميذ، وإداريين، ومستخدمين ،وبرامج ووسائل ومناهج) .والشارع بما يضمُ من (أضواء ولافتات ، وسيارات ، ومحلات وغير ذلك) والنادي بما يضم من (العاب ، ووسائل ترفيه ، وأقران ، ومدربين و...الخ) ووسائل إعلام ولا سيما (التلفاز ، والستلايت ، والمذياع ، والجرائد ، والانترنت ، والمجلات ، والأشرطة السمعية ، وأشرطة الألعاب المرئية والحاسب الآلي) والمسجد بما يضم من (إمام ، ومصلين ، وحلقات لحفظ القرآن الكريم ، ودروس علمية ، ووعظ ، وخطيب الجمعة ...)

وكما قلنا فإن تأثير هذه المؤسسات مختلف وفق عوامل كثيرة وبعضها له تأثيره المباشر ، وبعضه لايبدو التأثير مباشراً ولكنه يترك آثاره على الناشئ رويداً رويداً .

وإزاء تعدد هذهِ الجهات المؤثرة والفاعلة في تربية النشء لابد من توافر الحد الأدنى من التوافق وعدم التعارض بين هذهِ المؤثرات وإذا كانت مسؤولية الأبوين أساسية في هذا الأمر عن طريق التأثير المباشر أو الحماية الضرورية للطفل من هذهِ المؤثرات ، فإن الواجب تحقيق التنسيق والتوافق بين شتى المؤثرات من قبل السلطة في البلد .

والتنسيق والتوافق لا يعني التطابق ، أو الهيمنة المشتركة على كل المؤثرات وإنما يعني تحديد الثوابت الأساسية للأمة هذه الثوابت هي التي تنبع من عقيدتها ، ودينها وأخلاقها وتراثها بحيث تكون واضحة ومحددة يلتزم بها الجميع ، في جميع المؤسسات والجهات ، ويتمسك به الكبار والصغار وأصحاب الأعمال والعمال ، والمعلمون وغير المتعلمين .

ولا يتحقق هذا الإجماع إلا أذا كانت هناك توعية حقيقية شاملة ومستمرة لأهمية هذهِ الثوابت ، وجدية في تأكيدها ، ووضعها موضع التطبيق العلمي على مستوى الفرد ، وفي الأسرة ، والمدرسة والنادي ، والمؤسسة والجامعة والشارع والسوق ، وفي العامل الشخصي والنظام الاجتماعي (بريغش ، 2004 ، ص95)

دور الأسرة في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة

أن الأسرة هي المحض الحقيقي للطفولة ، والمرجع الأساس الذي يرتبط به الطفل والشاب ومسؤولية الأسرة ممثلة بالأبوين تظل المسؤولية الأهم والأعظم ، والأكثر استمراراً وأخلاصاً ، ولهذا فإن هذهِ المسؤولية تتطلب وعياً حقيقياً بواجب الأبوين وتخطيطاً ومتابعة مستمرة لتربية الأبناء وادراكاً شاملاً لكل المؤثرات التي تترك آثارها في النشء ، ومعرفة لنتائج كل مؤثر على حدة ، ودراسة هذهِ المؤثرات لحماية الناشئ من سلبياتها والتأكيد على ايجابياتها . فعلى الأبوين تقع مسؤولية تربية

الأبناء ووقايتهم من الخسران والشر والنار ، التي تنتظر كل إنسان لا يؤمن بالله أو يتبع سبيل المؤمنين .

(يا أيها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة)(سورة التحريم:اية 6)

وهذهِ المسؤولية تزداد في يومنا هذا لأن بعض عناصر الحياة الاجتماعية

خارج الأسرة والمسجد ، ليست موافقة لهدف التربية الإسلامية كالمذياع والتلفاز ، وبعض المجلات الخليعة ، والقصص الماجنة التي تتسرب لايدي الأطفال وشبكة الانترنت فإذا لم يبق الأبوان يقظين حذرين ، لم يستطيعا إنقاذ أبناءهما من احتيال الشياطين الإنس والجن

(النحلاوي ، 2001، ص137) .

التربية المطلوبة هي التي تعد الإنسان للحياة : تعده رجلاً مسلماً ، مؤمناً يتحمل المسؤولية ، ويقوم بواجباته ، ويتطلع إلى البناء والنمو والتعامل مع ما في الحياة والمجتمعات تعاملاً ايجابياً ، وينظر إلى انه مستخلف في الأرض والتنقيب ...الخ ، وهذه الصورة هي التي تقيه في الآخرة من النار . تحقيق ذلك ، على الأبوين تعليم الناشئ أمور دينه شيئاً فشيئاً ، مع تعميق وعيه لمفهوم العقيدة وأثرها على سلوكه ، وأدائه لواجباته ولا سيما الصلاة ، وتدريبه على السلوك الصحيح الذي تظل خلاله النفس يقظه ، ترتبط بالخالق (عز وجل) مثل تعليمه الأدعية المأثورة التي تدخل في تربية سلوكه والتعامل القويم مع نفسه وكل من حوله .

وفي العصر الحاضر ، مع هذا التقدم العلمي والصناعي ، وتضخم الآثار المختلفة التي يتركها الأعلام والتعليم على الناشئين ، وتعرض الأبناء (ذكوراً أو إناثاً) لمؤثرات مختلفة وقوية ، أصبحت مسؤولية الأسرة أكبر وأكثر دقة وحساسية وتتطلب الوعي والجدية في تحقيقها .

تعد التوجيهات والنصائح ، والقدرة تكفيان لتربية الطفل ، ولم تعد الأوامر الممزوجة بالعواطف ، والثواب والعقاب تكفي لإعداد الجيل ، وتقويم مسيرته . وسائل التأثير الحديثة تحيط بالناشئ من كل جانب ، وتفعل فعلها في قلبه وإحساسه ومشاعره وفكره ، وتجره إلى عالمها ، وتضع له الأهداف والوسائل وتخطف بصره واهتمامه ، بل لابد من تحمل الأسرة المسؤولية بشكل جاد لتنقذ الناشئ من النار ، وهذه المسؤولية تقتضي برامج عملية يومية تقوم على تنفيذها بجد ووعي ، مع توفير كل الإمكانات والوسائل اللازمة لنجاحها يكافئ المؤثرات الأخرى ، ويحمي الناشئ من سلبياتها

(البريغش ، 2—4 ، ص215–216)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وحديث المسؤولية واضح في تحديد مسؤولية الرجل والمرأة في رعاية البيت والأولاد ، وكذلك الآية الكريمة﴿يا أيها الذينَ أمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾ " سورة التحريم (6) "

هذه المسؤولية تستوجب الاهتمام المناسب من الأبوين ، ليؤديا واجبهما كما ينبغي ، ولئلا يخرج الأولاد يميناً وشمالاً ، ويصبحوا هماً وحزناً للأبوين ، وان تحقق المسؤولية هذه ، وأداء الواجب في رعاية الأسرة يحتاج إلى جهود واعية وعدم الاكتفاء بما أخذاه من الأبوين أو المجتمع ، أو بما يصدر عنهما بالفطرة كأبوين نحو أولادهما ، بل يحتاج هذا الأمر إلى جهود واعية ومستمرة ، والى

برامج علمية ، تعتمد على العلم والخبرة في ضوء الأحكام والتوجيهات الشرعية .

وإذا كان الرجل هو المسؤول الأول في الأسرة ، وهو الراعي والمرجع ، إلا أن الجانب التنفيذي الأهم من مسؤولية المرأة، لأنها – من حيث الفطرة– مهيأة لهذه المسؤولية، بل أن إمكاناتها ، وخصائصها تدل على أنها متخصصة في ذلك ، وان التربية ، ورعاية الأبناء ، والعناية بالأسرة هي مسؤوليتها وواجبها واختصاصها الطبيعي .

في هذا الأمر ، لابد من توضيح حقيقة من حقائق الحياة ، وهي قيمة التربية في الحياة ، وقيمة أعداد الأجيال المتعاقبة لتحمل المسؤولية ، ولتكون عدة الأمة في حاضرها ومستقبلها . وهذا الإعداد والتربية أهم ما تقوم به الأمة واهم واجباتها ، وهي أهم من الصناعة والزراعة ، واهم من التقدم التقني والصناعي ، واهم من كل مشروعات المجتمع ، وبأمته وتطوره ، وقدرته على الحياة والاستقرار .

أن المجتمع الذي تنعدم فيه التربية الصحيحة ، ويخفق في أعداد ابنائة للقيام بمسؤولية الاستخلاف ، أو يخفق في أنشاء الأجيال التي تتسلح بعقيدة صحيحة راسخة ، وسلوك حسن متين ، وجدية في القيام بالواجب ، أن هذا المجتمع لا يمكن أن يتقدم أو يصمد أمام الصعاب والتحديات في الحياة ، ولا يمكن لأبنائه حمل المسؤولية ، أو القدرة على العطاء ، بل يصبحون مصدر قلق ، وتوليد المشكلات . ومهما استحوذت الشعوب على التقدم العلمي والتقني ، وامتلاك القوة المادية فإنها تخفق في حمل رسالة الإنسانية ، بل تصبح قوة طاغية شريرة ، وخطراً على الإنسانية ، بل إنها تفتقد إلى الأخلاق والضوابط الداخلية والقيم الراسخة التي تحول دون استخدام القوة المادية ضد الإنسانية ، وضد البيئة ، وضد المجتمع البشري كله ، وتعذر الصناعات المادية وسيلة لاستبعاد الإنسان وسلبه حريته وكرامته ، وماله وحياته (بريغش ، 2004 ، ص234–235)

ثانياً: دور المدرسة في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة

أن الوظيفة الأساسية في نظر الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقائدية والتشريعية وبأهدافها وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده ، والخضوع لأوامره وشريعته ، وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها ، أي صون الفطرة من الزلل ، حذراً مما حذرنا منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما قال (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) وأراد بذلك أن يحذر المربون انحراف الناشئ عن فطرته ومن التردي في ضلالات النصرانية ، أو خرافات المجوسية والوثنية والإلحاد ، أو كيد اليهودية وعنادها وكفرها .

وللمدرسة في وقتنا الحاضر وظائف عديدة ، أهمها :

1. وظيفة التبسيط والتلخيص .
2. وظيفة التصفية والتطهير .
3. توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته .

4. وظيفة الصهر والتوحيد وإيجاد التجانس والتأليف بين الناشئين .
5. وظيفة تنسيق الجهود التربوية المختلفة وتصحيحها .
6. التكميل لمهمة المنزل التربوية (النحلاوي ،2001 ، ص148)

وللمدرسة هدف تعليمي ، وهدف تربوي ، فالهدف التعليمي يتمثل في تقديم المعارف والخبرات والمهارات المختلفة المتعلقة بمختلف العلوم الدينية والمادية والتطبيقية وفي مختلف التخصصات والفنون ، ليتهيأ المتعلمون لحمل مسؤوليتهم ، والقيام باستخدام ما أنعم الله به عليهم من نعم مختلفة أودعها في هذهِ الأرض أحسن استخدام ، والاستفادة منها وتسخيرها لخير البشرية وأعمار الأرض.

أما الدور التربوي وهو الأهم ، فيتمثل في تنشئة الأجيال على العقيدة الصحيحة والسلوك السليم ، وأعدادهم ليكونوا عبيداً لله عز وجل بكل ما تشمل عله هذهِ العبادة من اعتقاد وعبادة وسلوك ومرجعية الى الله سبحانه ، وسعي لكسب مرضاته ، وربط بين حياة الإنسان في هذهِ الدنيا وبين حياته في الآخرة .

الدور التربوي للمدرسة يعني إعداد الطفل والناشئ والشاب ليكون انساناً مؤمناً عابداً لله ، صادقاً قوياً ، ينطلق من إيمانه بثقة ويقين ، ليستفيد من كل طاقاته ، وما يمتلك من إمكانات وما يتوافر له من سبل لكي يبتكر ويطور في الأدوات والأساليب لخدمة الإنسانية ، وتقديم ما تحتاجه من ماديات ووسائل بأريحية وأمانة ، ابتغاء مرضاة الله عز وجل وقياماً بواجب الاستخلاف في الأرض وليس من اجل المنفعة أو السيطرة ، أو تحقيق الأغراض السياسية وغيرها (بريغش ، 2004 ، ص296) .

المدرسة اليوم ، تريد تربية الفرد على الولاء للدولة ، والسلطة ، أو الوطن والقوم ، أو الحزب، أو الجماعة ، بكل ما تحمل هذهِ المسميات من أهداف وتوجهات وآراء ، دون النظر إلى سنن الله عز وجل وغاية خلق الإنسان .

والمدرسة اليوم ، تريد تربية الفرد للحياة الدنيا فقط ، الحياة القائمة على العلاقات المادية ، والحياة الاستهلاكية ، والمنفعة الذاتية والتسابق لامتلاك المال والسلطة والقوة ، والحرص على ضمان الهيمنة على مقدرات المجتمع والشعوب الأخرى ، والقانون في ذلك هو القوة ، والمادة ، والمتاع الدنيوي .

بل يمكننا القول بأن المدرسة غدت تهتم بتعليم الناشئ وحشو عقله بالمعارف والخبرات ، وتدريب ملكاته وحواسه على العمل والابتكار ، ولكنها تركت تربيتة الحقيقية التي تهدف لإعداده كعبد صالح طائع لله ويستخدم علومه بميزان شرع الله عز وجل (بريغش ،2004 ،ص 299) .

* مزالق المدرسة وعلاجها

1. الانعزالية أن المدرسة الحديثة أصبحت اليوم في معزل عن الحياة الاجتماعية قلما تشعر بحاجات مجتمعها فتحققها أو بأخطائه فتقومها . لقد أصبح معظمها يعيش في برجه العاجي ،

وفي عالمه المغلق على نفسه همة إنهاء المناهج وتنظيم الطلاب ، وتهيئة الجو المدرسي الملائم والسمعة الطيبة والنتائج المدرسية المرجوة ونسبة النجاح المرموقة .. وتعالت صيحات بعض المربين مثل (جون ديوي) لجعل المدرسة مجتمعاً طلابياً طفولياً لا يمثل مجتمع الكبار ، ولا يتعاطف معه إلا نادراً وفي حدود دراسة البيئة والتربية الوطنية . التربية الإسلامية تهدف إلى تخريج مصلحين حقيقيين ورواد اجتماعيين وتدعوا المدرسة إلى المشاركة الفعلية في النصح للمجتمع والمساهمة في إصلاحه (النحلاوي ، 2001 ، ص166)

2. التبعية لثقافة الغرب وفلسفتها المبنية على الإلحاد

لو تأملنا معظم كتبنا المدرسية والمراجع التي أخذت عنها لوجدناها مترجمة بعضها بالنص وبعضها بالمعنى عن المراجع والثقافات الغربية ، فتاريخنا ينقله المؤلفون عن مراجع المؤرخين أجانب ، وكتب العلوم الطبيعية من فيزياء وكيمياء وتشريح لجسم الإنسان، مترجمة عن الأبحاث الطبيعية التي قام بها علماء الغرب وكذلك العلوم الإنسانية من تربية وعلم نفس وعلم اجتماع وباقي العلوم الأخرى .

3. المنزلق الثالث : وثنيه الشهادات والامتحانات وجعلها غاية في ذاتها

كانت (الأجازة العلمية) قديماً عند أسلافنا شهادة من عالم جليل ، يشهد بها لأحد طلابه بالقدرة على تدريس كتاب معين ، ولم تكن الإجازة تعطى إلا بعد شعور صحيح بقدرة هذا المدرس الجديد وبعد مرافقته شيخه مدة كافية . وهكذا كانت الشهادة نقطة بداية للدراسة والبحث العلمي أما اليوم فقد أصبح الطالب يقصر همته على نيل شهادة ،فإذا حصل عليها انتهت حياته العلمية ونسي كل شيء ، وصارت قيمة الشهادة تقدر بمقدار ما تتيح لصاحبها من عمل يدر عليه الأرباح الطائلة بأقل جهد ممكن حتى كأنها (صك) يحمله المتخرج يطرق به أبواب الشركات أو الدوائر الحكومية ، ليحصل على مركز اجتماعي ويقبض راتباً شهرياً كبيراً .

- المنزلق الرابع : تخريج موظفين آليين

أصبحت جامعاتنا ومدارسنا تخرج شباباً قليلة ثقافتهم ، سطحياً تفكيرهم لأهم لهم إلا الوصول إلى الشهادة ، لا يؤمنون بالحقائق العلمية لذاتها ، ولا يستمتعون بنتائجها الفكرية والتطبيقية ، أنما همهم أن يصبحوا حروفاً وعبارات على ورقة الامتحان ثم ينسوها إذا تخرجوا فإذا تسلموا عملاً في دائرة أو شركة أصبحوا موظفين كالآلة الصماء يتحركون حسب الأوامر المعطاة لهم ، فاقدين كل قدرة على المبادهة والأصالة وابتكار الحلول الشخصية للمشكلات التي تعترضهم ولا هم لهم إلا أن يعدوا الأيام ليقبضوا رواتبهم ، والأشهر أو السنوات لينتظروا علاواتهم وترفيعهم (النحلاوي، 2001، ص169)

ولو سألت طالباً عما يريده من دراسته ، لتبين لك هذا الأمر بوضوح حيث يربط هدفه بمنفعته ، وحصوله على الكسب ، والمال ، والجاه والمنصب بعيداً عن مرضاة ربه عز وجل أو النظر لأخرته والحساب عند ربه .

وما دام وضع المسلمين بهذه الصورة ، فلابد من إعادة النظر في مسؤولية المدرسة وواجباتها ، ولابد من توحيد الأهداف بين الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام ، وكل مؤسسات المجتمع ، لتنشئة الجيل المسلم الذي يعرف المسؤولية ، ويقوم بها ، ويؤدي صورة العبودية لله تعالى بكل ما تحمل هذهِ العبارة من معنى ، وليكون أهلاً للنهوض والتقدم والإبداع وامتلاك القوة . وغيرها لا يقتصر دور المدرسة على حشو أذهان الطلاب بالمعارف والمعلومات ، أو أعطائهم المهارات والخبرات التي تفتح شهيتهم على الحياة الدنيا فقط وتجعلهم طلاب منفعة ودنيا يتنافسون على تملك اكبر قسط منها ، بل لابد أن يكون دورها إعداد المتعلم لحياة أسلامية ملؤها الخوف من الله ، وسبيلها السعي لمرضاته ، وسماتها الطهر والأخلاق ، ووسائلها الجد والسعي وأداء الواجب ، من خلال التزام شامل ببناء شخصية الإنسان المسلم ، الذي يتحقق لديه الانسجام ، وروحه ، ونفسه وجسمه فلا يتعارض شيء من ذلك مع آخر (بريغش ،2004، ص299)

كذلك على المدرسة أن تربي الأجيال على روح التسامح والحوار والتعايش السلمي ونبذ العنف والفساد الإداري والمالي والتطرف والإرهاب والتعصب الطائفي والعرقي والتميز ولتعزيز هذهِ المفاهيم لابد من تبني الإجراءات الآتية:

1. تأكيد الولاء للوطن وشموليته وتقديمه على الولاءات الدينية والطائفية الضيقة مع احترام الخصوصيات القومية والدينية والمذهبية لإفراد المجتمع العراقي واحترام الأديان ومعتقداتها وطقوسها وحرية ممارستها .
2. نشر روح التسامح والحوار والتعايش السلمي بين التكوينات الاجتماعية للمجتمع العراقي ونبذ التميز ومنحها أدوارها الكاملة في المشاركة السياسية على وفق أسس دستورية وقانونية محددة .
3. التأكيد على أن الدين هو علاقة أو رابطة روحية بين الإنسان وخالقه (الله) مستنة على مبادئ أخلاقية ودينية سامية ترفض التمييز والغلو والاستعلاء والتطرف والعنف يجب احترامها من قبل الآخرين لضمان تفاعل حقيقي بين الأديان ومعتنقيها ضمن الوطن الواحد والمجتمع الواحد . (الحاسبة)

- **المسجد ودورة التربوي**

ان دور المسجد في الواقع جزء متكامل مع ادوار المؤسسات الأخرى في المجتمع ، فتنطلق منه لتمارس أنشطتها من خلاله معزولة ومتداخلة في النسيج الذي يكون حياة المجتمع

وقد استمرت المساجد تؤدي هذا الدور العظيم قروناً طويلة من الزمن حتى أصبحت الأمة الإسلامية اليوم في مرحلة الغثائية الهزيلة الطافية من الداخل ، وتكالب قوى الشر والطغيان والغزو عليها من الخارج ، ضعف دور المسجد وانحسر مدة ونضب نبعه أو كاد في كثير من بلدان الإسلام وذلك على حين غفلة من بعض المسلمين ، وسذاجة بعضهم ، وسوء نية بعضهم الأخر ، وفي ظل هذهِ الأوضاع المتردية وفي خضم تلك المؤامرات الهادفة إلى إقصاء المسجد عن رسالته ووظيفته في

المجتمع ، ما فتئت روح الإسلام تدب في كل عرق من عروق العالم الإسلامي دبيباً طبيعياً هادئاً ، فتدفعه إلى الإسلام دفعاً متواصلاً ، ونتيجة لهذه اليقظة الواعية والصحوة المباركة بدأت المساجد تستعيد دورها الرائد في المجتمع المسلم : توجيهاً وتعليماً وتربية وخلايا حية تنبض بالحركة والعطاء لتؤدي دورها وتقوم بواجبها موجهة المؤسسات الأخرى كالبيت والمدرسة والمعسكر والنادي ...الخ متعاونة معاً في ميدان التوعية والتوجيه (سبلان، 2010، ص1)

المسجد ودوره التربوي

لم يكن حرص رسول الله (صلى الله عليه مسلم) على تأسيس المسجد عملاً عادياً ، بل كان ذلك يشير ويؤكد على أهمية المسجد في الإسلام وفي المجتمع الإسلامي ، وانه بمعناه الشامل وهو الرابطة التي تجمع المسلمين ، وهو المكان الذي يتربون فيه لمواجهة كل شيء

في الحياة، ويتزودون بالعلم والمعرفة، والأخلاق ، وطرق التعامل وأساليب الدعوة للقيام بواجبهم نحو دينهم الذي خرجوا من اجله من بلدهم (مكة الحرام) او تخلوا عن ولائهم وأموالهم نصرة لهذا الدين .

المسجد هو أساس هذا المجتمع ، وهو الدعوة ، وهو ركيزة البناء الإسلامي في الحياة على منهج الله (عز وجل) . فالمسجد هو أول بناء يبنيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وله مكانة عظيمة في الدعوة .

وهو اكبر مدرسة تربوية ، واكبر معهد لإعداد الأجيال ، وضع المجتمع، وحماية الأمة . ليس مدرسة للتعليم فقط وهذا بعض مهام المسجد وليس مكانا للعبادة فحسب كما يريده بعض الناس وان كانت العبادة من أهم الأعمال التي يقوم بها المسلمون في المسجد ، وإنما هو معهد للتربية الشاملة : تربية العقيدة ، والروح ، تربية الفكر ، وتربية النفس ، وهو يقوم الفكرة والعلم ، ويقرنها بالشواهد الحية ، والأمثلة الواقعية ، والممارسة اليومية ، فتستقر في القلوب والعقول ، والجوارح، وتصبح العقيدة خلقاً وسلوكاً (بريغش، 2004، ص269)

من الأمور التي تؤثر في تربية المسلمين هذا الاجتماع المنتظم على مستويات عديدة ، ففي الصلوات الخمس، يجتمع أهل الحي ، أو أهل المسجد ، في أوقات الصلوات ، وهذا الاجتماع المتكرر يؤدي إلى أمور كثيرة ، تزداد عمقاً يوماً بعد يوم ، ويقترن فيها التطبيق العملي ، بالتوجيه النظري . ومن هذهِ الأمور التعارف ، ونشوء وشائج الأخوة الإسلامية ، مع ترسيخ الشعور بأن هؤلاء الذين يلتقون في المسجد مجتمع واحد . وأهدافهم واحدة ومصلحتهم واحدة . وينشأ عن ذلك نوع من التعاون الذي يؤدي إلى التكامل الاجتماعي ورعاية المحتاجين ، والمشاركة فيما يطرأ على أبناء الحي ، والتعاون على مواجهة الأمور الطارئة ، وحل المشكلات الناشئة من المعاملة بين أبناء الحي ، والتخطيط لما ينهض بالحي ، وإقامة المشروعات المختلفة . ومن هذه الأمور : التعود على النظام ، والتدريب على التنظيم . فمواعيد الصلاة تربي المسلم على احترام المواعيد ، والاهتمام بالوقت ، لان فوات الموعد ، أو التأخر عنه يؤدي إلى حرمان وخسارة

معنوية ومادية .

إما التدريب على التنظيم ، فينشأ من طريقة أداء الصلاة جماعة، والاصطفاف صفوفاً مستقيمة ، والاقتداء بأمام واحد ، والتوجه إلى جهة واحدة هي الكعبة الشريفة . بل أن هذا التوجه يشمل المسلمين جميعاً في أنحاء الأرض ، إذ لا تُقبل صلا أن لم يتوجه بها إلى الكعبة . بحيث يصبح المسلمون دوائر منتظمة متراصة ومتتالية ، تنظر إلى نقطة واحدة . وتتوجه نياتهم إلى رب واحد، ويهتفون بشعار واحد (الله اكبر) .

ومن هذه الأمور توحد الهدف والتوجه لجميع المسلمين ، مع الشعور بمعنى التجمع ، والتدرب على التعاون مع الآخرين ، والتناصح ، والشعور بالمسؤولية (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) (لا يؤمن احدهم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، (إياك نعبد وإياك نستعين . أهدنا الصراط المستقيم) بصيغة الجمع وليست بصيغة الفرد ، حتى ولو صلى الواحد منفرداً

(بريغش ،2004، ص282)

كل هذا تدريب على التجمع والتعاون ، والترابط الأخوي الحقيقي والاهتمام بالآخرين ، والابتعاد عن الأثرة والأنانية والانفراد والشذوذ .

دور الخطبة في التربية والإعداد والتثقيف والتوجيه:

الخطابة لا تزال هي أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوة الإسلامية حيث إنها تتبوأ في الإسلام مركزاً ممتازاً بالنسبة إلى نشر الدعوة وتبليغها للناس منذ بدء الرسالة المحمدية ، والسر في ذلك أن الخطابة على العموم كانت وما تزال هي أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوات وبث الأفكار وإيصالها إلى اكبر عدد من مختلف الطبقات والمستويات فالخطبة أسرع إلى فهم العامة وأبلغ في التأثير على الجميع ولها مفعول مباشر وسريع في توجيه الرأي العام

لهذ ينبغي أن تهدف خطبة الجمعة إلى تحقيق الإغراض التالية :

1. الوعظ والتذكير بالله تعالى واليوم الآخر ، وبالمعاني التي تحيي القلوب والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
2. تفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من كتاب الله وسنة نبيه مع العناية بسلامة العقيدة من الخرافات ، وسلامة العبادة من المبتدعات وسلامة الأخلاق والآداب من الشطط والانحراف.
3. تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ورد الشبهات والأباطيل التي يثيرها الخصوم لبلبلة الأذهان بأسلوب مقنع حكيم بعيداً عن المهاترة والسباب ومواجهة الأفكار الهدامة بتقديم الإسلام الصحيح.
4. ربط الخطبة بالحياة وبالواقع الذي يعيشه الناس وعلاج أمراض المجتمع وتقديم الحلول لمشكلاته على ضوء الشريعة الإسلامية الغراء من مثل (الفساد ، الرشوة، الظلم ، الغش، الكذب، الغيبة ، النميمة، الحسد، أكل مال الغير ،...الخ) .

5. مراعاة المناسبات الإسلامية كرمضان والحج والنوازل المختلفة وغيرها بما يشوق المستمعين إلى معرفة تنير لهم الطريق بشأنها.
6. تثبيت معنى أخوة الإسلام ووحدة أمنه الكبرى ، ومحاربة النزعات والعصبيات العنصرية والمذهبية ، وغيرها من الأمور التي تفرق وحدة الأمة والتركيز على ما يربط المسلم فكرياً وشعورياً بإخوانه المسلمين .
7. إحياء روح الجهاد في نفوس الأمة وإشعال جذوة الحماس لحماية حرمات الإسلام ومقدساته وأوطانه.
8. ينبغي أن تنزه خطبة الجمعة عن أن تتخذ أداة للدعاية أو نيلاً من شخص وأن تكون خالصة لله تعالى ولدينه وتبليغ دعوته وإعلاء كلمته (السبلان، 2010، ص3) .

أننا بحاجة لأحياء مكانة المسجد ، وإعطائه الدور الصحيح له في العبادة والتربية والتعليم ، والإعداد الشامل .

أن كثير من المشكلات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية لا يمكن حلها ألا في رحاب المسجد ، الذي يربي أبناءه على التعاون والإخاء والتسامح والبذل والإخلاص ، والبعد عن النزاع والشقاق والظلم وإيثار الكلمة الطيبة والمجادلة بالتي هي أحسن ، والتطلع إلى مرضاة الله ، والقيام بالواجب وتحمل المسؤولية ، والطاعة لأولي الأمر بما يرضي الله عز وجل والاقتصاد بالنفقة والبعد عن الإسراف والتبذير وإيثار الآخرة على الدنيا ، ووضع جدول بالأولويات للبعد عن الكماليات وعدم الوقوع في آفة الاستهلاك والجوع إلى كل جديد ، والتحصن من المغريات والإخطار الاجتماعية التي تجتاح البلدان الأخرى (بريغش، 2004، ص284) .

وحتى يقوم المسجد بدوره لابد أن يكون مرة أخرى مدرسة معهداً وجامعة ، وداراً للعلم والفتوى والتوجيه والإعداد ويتحقق ذلك باختيار الأئمة الصالحين ، المتفقهين في دين الله ، الصادقين في حمل الرسالة المخلصين في أداء عملهم ليكونوا عماد النشاط الذي يتضمنه المسجد ، وإفساح المجال لهؤلاء أن يمارسوا دورهم في تربية الأمة وإعدادهم .

كما لابد من أن يعود إلى سابق عهده ، في تخريج الأجيال الواعية المفعمة بالإيمان ، التي أخذت من علوم هذا الدين ، ما جعلها قادرة على مواجهة الحياة وحمل الرسالة ، من المؤمنين الذين تمثل الدين بأفعالهم وأقوالهم ومعاملاتهم كما لايتحقق ذلك إلا بتزويد المسجد بأدوات التعليم المختلفة وإقامة الحلقات والندوات ، إضافة إلى خطب الجُمع والأعياد والمواسم ، فيكون للمسجد مكتبة ، ومكان للمحاضرات والندوات وأدوات للتعليم ، ومتخصصون في شتى العلوم الدينية والمادية ، لكي ترتبط كل هذهِ العلوم بالإيمان والإسلام ، ولتنطلق من مفهوم الإسلام وتصوره للحياة ، ولتكون الصورة العملية لقيام المسلم نشاطه الدنيوي على أسس إيمانية وعقيدة واضحة (بريغش، 2004، 291).

* المجتمع ودوره التربوي :

كلمة المجتمع كلمة عامة ، ويمكن أن تضم أشياء كثيرة ، ومؤسسات متعددة ، ولكنها تنتمي كلها وتتصل بالمجتمع التي هي فيه ، وتتأثر به وتؤثر فيه ولكل مجتمع مناخ عام ، يتكون من القيم التي يؤمن بها غالبية أفراد المجتمع ، ومن الأخلاق والعادات والتقاليد ، والمصالح المختلفة التي تؤثر في سلوكهم .

لذا فإن تأثير المجتمع بأفراده أمر ثابت ، ولكن هذا التأثير له أشكاله المتعددة ، ونتائجه المختلفة ، والمجتمع ليس مؤسسة واحدة وموحدة ، نستطيع معرفتها بسهولة وإدراك وجوه التأثير منها ، بل هو مجموعة من المؤسسات والمؤثرات التي تسهم في تربية الناشئين وتوجيههم .

ونستطيع أن نقول : بأن كل المؤسسات التربوية والفكرية ، والثقافية والأدبية والفنية والمالية والاجتماعية والرياضية فضلاً عن المسجد من نتيجة هذا التأثير لوناً وتوجهاً معيناً.

ومن تأثيرات كل هذه العوامل وتفاعلها يتكون المناخ العام للمجتمع ، وتتشكل قيمه الاعتقادية والفكرية والخلقية والسلوكية والاجتماعية وتترسخ وتترك بصماتها على الأفراد ، وتصبح للمجتمع سمة غالبة تطبع أكثر أفراد ، في سلوكهم وتعاملهم وأخلاقهم وعاداتهم ، كما أن القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع ، وطبيعة السلطة وإجراءاتها تترك آثارها على المجتمع ايضاً (بريغش، 2004، ص331) .

* الأنديـة الشبابيـة :

أن الأندية الشبابية لها أثر كبير على الشباب والناشئة عموماً ، بصورة مباشرة وغير المباشرة ، والأندية في هذا العصر من المؤسسات التي تحرص الحكومات والأهالي على إقامتها وتشجيعها ودعمها . وأكثر نشاطات الأندية هي النشاطات الرياضية ، بمختلف أنواعها وقليل من هذهِ النشاطات يتعلق بالمجتمع والثقافة والأدب . ولذلك تخطط نشاطاتها . لتحقيق هذهِ الأغراض ، وتتفق مواردها على التأهيل الأعضاء ليكونوا لاعبين مهرة ، ورياحين تشهد لهم الجماهير بل يغدقون الأموال في كثير من الأحيان على الذين يتفوقون بالألعاب ويمنحونهم ألقاب التفوق والريادة والبطولة والإبداع وحب الوطن .

ويمكن أن تتحول هذهِ الأندية وبطريقة عملية ، إلى معاهد تربوية عملية تمارس حياة واقعية ، وترسخ قيماً واخلاقاً حسنة ، وتنشئ أجيالاً متعاونة ، تمارس حياة الأخوة والألفة ، والتعاون والتخطيط ، واستغلال الوقت ، ومعرفة الواجبات وأدائها في وقتها وحب العمل والبعد عن الرذيلة والطيش .

وضرورة أعادة النظر في أهداف الأندية الرياضية وأنشطتها والأنظمة السائدة فيها ، والفعاليات المشرفة عليها أمر مهم وعاجل لإصلاح المجتمع ووضع أساس صحيح لإعداد الشباب .

أنها المعاهد التي يرى فيها الشباب نوعاً من الانطلاق والحرية والتعبير عن الذات ، والتدرب

على الاختيار وتنمية المواهب ، والتعامل مع الآخرين ، ولذا لا ينبغي أن تترك هكذا وأن تستمر كمكان يربي الأجساد ، وينشئ القيم والأخلاق ، ويدرب اليد والرجل ، وينشئ القلب والعقل والروح ، ويهتم بإبراز الهداف واللاعب المتميز في تحقيق الربح للفريق ، وينشئ إبراز الشاب القدوة الداعية المتميز في خدمة مجتمعه وإبراز قيم أمنه (بريغش، 2004، ص336)

* دور مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ قيم النزاهة :

أن جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني لها أثر في لعب دور في ثقافة المجتمع كل حسب اختصاصه ومجال عملهِ وأن اغلب أهداف هذهِ الجمعيات هي خدمة وإصلاح للمجتمع وتقديم ما يفيده في أمور كثيرة ولهذا فإن من مسؤولياتها الاهتمام بالتربية في جانب أو جوانب ، لأن تقديم أي خدمة للمجتمع ، تؤدي إلى تنمية الجانب المستهدف ، وتقديم العون له ليستطيع القيام بواجبه والإسهام في الحياة بشكل صحيح .

فإذا كانت هذهِ الأهداف واضحة ومقصودة تستطيع هذهِ المؤسسة أو الجمعية أن تسهم في التربية وتقدم الخدمات . وإذا كانت الأهداف غير واضحة ، أو أهداف نظرية ، وكانت من الجمعية الاجتماع واستهلاك وقت الفراغ وإيجاد صور من التسلية أو الوصول إلى أغراض غير حميدة فحينها يكون دور الجمعية سلبياً .

ولكي تكون الجمعيات اهلاً للتشجيع والدعم ، ينبغي أن تحدد أهدافها بدقة ، وتتوضح جوانب نشاطاتها ، والشريحة الاجتماعية المقصودة بهذه النشاطات ، كما ينبغي أن تحدد وسائلها ، وأساليبها التي تستخدمها لتحقيق أهدافها (بريغش ، 2004، ص337) .

وعلى مؤسسات المجتمع المدني والتي يقصد بها مجمل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تتصف بكونها غير حكومي ة ، غير ارثيه لا تهدف إلى الربح ، طوعية الانتماء إليها، يرتبط نشاطها عضوياً بفلسفة المجتمع المدني (منظومة الثقافة المدنية) التي تتضمن مجموعة القيم اللازمة لنشاط المجتمع المدني ، وتشكل مجموعة المحفزات والدوافع لسلوك الأفراد ونشاطاتهم في مؤسسات مدنية ويمكن رصد أهم مفردات الثقافة المدنية كما يلي :

1. العمل الجماعي .
2. المساواة
3. التسامح .
4. احترام الآخر .
5. تعدد الآراء والأفكار .
6. تعدد الانتماء السياسي والاجتماعي .
7. أدارة الاختلافات بطرق سلمية .
8. نبذ العنف ثقافة وخطاب وممارسة .
9. حق المرأة في المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

10. المرونة وسعة الأفق .
11. الوعي بحقوق المواطنة .
12. التضامن والمساندة والعطاء .
13. المشاركة.

وهذهِ الفلسفة المدنية تستند إلى المصادر الدينية والأخلاقية والفلسفية ، وتركز على إن تؤسس وتنمي في الأفراد ثقافة المشاركة والفاعلية والاعتراف بالتنوع والتعدد والتي بدورها تشكل سنداً اجتماعياً وسيكولوجياً دافعاً لنشاطات الأفراد في المجال السياسي والاجتماعي . ومن يساهم في العمل بمؤسسات المجتمع المدني سيدخل في شبكة جديدة من العلاقات والتفاعلات ويمارس مهام وأنشطة متعددة جميعها تضيف إليه ويتعلم منها الحوار والتفكير العقلاني فضلاً عن اكتساب مهارات ومعارف مجتمعية محلية وانشطة متعددة جميعها تضيف إليه ويتعلم منها الحوار والتفكير العقلاني ، اكتساب مهارات ومعارف مجتمعية ومحلية وعالمية إضافة إلى تأكيد ثقة الأفراد بأنفسهم كذوات فاعلة في المجتمع وتعزيز عمليات التضامن والتساند بين مختلف الأفراد والجماعات
(الصلاحي ، 2011، ص1-3) .

التوصيات

1. غرس الثقة في نفوس النشء ، والإيمان بالكرامة التي كرم الله بها الإنسان والاعتقاد بأن الذي يشرف الشاب هو عمله وبحثه وما يتقن من مهارات وما يقدم من أعمال مخلصاً وأن الشهادة إنما هي رمز لاجتياز مرحلة ، وليست دليلاً على التأهيل للعمل ، فكم من حامل شهادة اخفق في حياته ، وكم من خبير طبق شهرته الآفاق ، قبل أن يحمل الشهادات العليا .
2. أيقاظ الوازع الرباني ، والوعي التربوي الإسلامي في نفوس النشء حتى يشعرو ا بمسؤولياتهم عن عملهم . ماذا عملوا به تجاه خالقهم يوم الجزاء ، وبهذا يشعرون بأن تعلمهم هو أعدادهم للجهاد ضد وساوس النفس وفي سبيل أعلاء كلمة الله عن طريق إصلاح مجتمعهم
3. تدريب الأبناء على حسن انتقاء الأصدقاء على أساس التقوى والأيمان والابتعاد عن أصدقاء السوء ، يجب أعطاء الأبناء جرعة مناعة وحذر حتى لايصحبوا الأشرار أو يلازموا شباباً ضائعين . لا هم لهم إلا العبث وضياع الوقت دونما هدف صالح من الحياة . علينا أن نختار لهم مجالس الصالحين والرفقة المؤمنة والأنداد الذين ربوا تربية صالحة ، مع إشغال مجالسهم بما يرضي الله تعالى ويزكي نفوسهم .
4. التوسع في التعريف بماهية هيئة النزاهة وما هي الأهداف العامة التي تريد تحقيقها وبيان أهمية عملها بالنسبة للمجتمع عموماً وللفرد خصوصاً ، من خلال اعتماد البوسترات الضوئية التعريفية في الشوارع والطرق العامة وإصدار كتيبات ومطبوعات وفولدرات ونتناول إشاعة ثقافة النزاهة بين أوساط المجتمع عموماً .
5. التعاون المستمر من قبل هيئة النزاهة مع كافة وسائل الإعلام وإبراز أهمية الأعلام في مكافحة الفساد ، فضلاً عن التعاون مع المؤسسات والهيئات الدولية المماثلة لعمل هيئة النزاهة لغرض الاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين.
6. العمل على تعزيز دور مؤسسات التربية والتعليم ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام المختلفة في نشر ثقافة النزاهة والشفافية والمبادئ والقيم الأخلاقية . وذلك من خلال أيجاد آلية التنسيق والعمل المشترك بين تلك المؤسسات وبين هيئة النزاهة . وتكريس الصورة السوداوية للفساد في أذهان المواطنين ، وغرس قيم النزاهة والصدق لدى الأطفال منذو الصغر لان البناء السليم للأجيال القادمة هو ثمرة لمستقبل العراق في الرقي والازدهار في شتى المجالات .
7. تبني برامج تحدث تغيير قابلاً للتحقيق منه في قياس مفاهيم النزاهة والعمل بها لدى الأفراد والاستفادة من خبرات وتجارب الدول في هذا المجال مثل تجربة الصين واندونيسي ا في محاربة الفساد ونشر مفاهيم النزاهة .

Summary

The research aims to identify the role of educational institutions in instilling the values of integrity among emerging in word and deed and identifies research in educational institutions that have a significant impact in the emerging figures such as (family , school , media , mosque , civil society organizations , youth clubs .Have been identified the most important search terms of (values ,educational institutions , Integrity) also touched search particular concern values education and its impact on emergent behavior , then separate search in the role of each educational institution to establish moral values in general and the values of integrity, particularly in the behavior of emerging and its impact on the development of society and advancement .Find and seal the most important set of recommendations .

1 - training the children to their good friends, the selection on the basis of piety and faith and stay away from bad friends . 2 - the awakening of the fear of the Lord , and educational awareness in the minds of the Muslim Youth so they feel about their work .

3 - expansion in identifying what Integrity Commission and what the general goals you want to achieve and the importance of the statement of work for the community in general and the individual in particular. Through the adoption of photovoltaic tariff posters in the streets and public roads and issuing pamphlets and publications dealing with the promotion of a culture of integrity among the circles of society in general . 4 - embrace change programs occur achievable than in the measurement of the concepts of integrity and work with individuals and benefit from the experiences of countries in this area .

المصـادر

1. الاسدي ، غالب محمد رشيد (ب،د) ، أهمية العملية التربوي ة في ترسيخ مفهوم النزاهة في سلوك الأطفال – الانترنت .
2. النحلاوي ، عبد الرحمن (2001) ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط2.
3. البريغش ، محمد حسن ، (2004) ، التربية ومستقبل الأمة ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
4. السبلان ، صالح بن غانم (2010) ، مكانة المسجد في الإسلام وشمول وظائفه لمصالح الدنيا والآخرة ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، الانترنت.
5. الغزالي ، محمد (2000) ، خلق المسلم ، ط14، دار القلم ، دمشق .
6. فهد ، أبتسام محمد (2007) ، بناء منهج للتربية الخلقية في ضوء الرؤية القرآنية ، دار المناهج ، عمان .
7. فؤاد ، الصلاحي (2011) ، دور مؤسسات المجتمع المدني في التربية المدنية ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الخاصة بـ(التعليم من اجل المواطنة) ، الانترنت .
8. هيئة النزاهة (2009)، دور العلاقات العامة في تطوير المفهوم العام للنزاهة / دائرة التعليم والعلاقات العامة ، بغداد .
9. ألخالدي ، جاسم حسين (2011)، هل يمكن تعلم النزاهة .
10. ابن منظور ، محمد بن مكرم (ب،د) لسان العرب ، بيروت.
11. الرازي ، أبي بكر (1982)، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت .
12. أبو العينين ، علي خليل (1988)، القيم الإسلامية والتربوية ، المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم الحلبي .